دور البعثات التبشيرية في التمهيد للاستعمار الأوروبي في أوغندا

أ. نادية سلاماني
جامعة الجزائر.2 أبو القاسم سعد الله
slimani slamani.nadia15@gmail.com

تاريخ الايداع:08/03/2018 تاريخ التحكيم 17/09/2018 **تاريخ النشر 20/05/2018**

مقدمة :

اعتبر الكثير من الباحثين الإرساليات التبشيرية في إفريقيا جزء من الاستعمار الغربي، ولعل أقوى برهان على ذلك كون الاستعمار والتبشير لم ينفك أحدهما عن الآخر قط، فلا يوجد بلد وطأته أقدام المستعمرين إلا وترافقهم أو تلحق بهم فورا جنود التبشير، هذا إن لم يكن التبشير هو الأصل ويزحف من ورائه الاستعمار باعتباره الجسر الذي يعبر عليه لتنفيذ مخططاته التوسعية، ففي الغالب نجد أن التبشير يمهد للاستعمار أولا، ليصبح الاستعمار بعد ذلك مسهلا لحملات التبشير، وفي هذا يقول اللورد بلفور وزير خارجية بريطانيا:"**إن المبشرين هم ساعد جميع الحكومات المستعمرة وعضدها في الكثير من الأمور المهمة، ولولاهم لتعذر على تلك الحكومات أن تذلل الكثير من العقبات، ولذلك فإنا في حاجة إلى لجنة دائمة تعمل لما فيه صالح المبشرين**".

وعليه فالتبشير والاستعمار وجهان لعملة واحدة، وهي حقيقة أثبت التاريخ صدقها في القارة الإفريقية، وفي هذا الصدد يقول المؤرخ والتر رودني:"**وقد كانت البعثات التبشيرية المسيحية جزءا من قوى الاستعمار إلى حد كبير مثلها في ذلك مثل المكتشفين والتجار والجنود**".

واعتبارا لما سبق ذكره فقد كانت أوغندة من بين المناطق الإفريقية التي شهدت توافدا كبيرا للمبشرين سواء الكاثوليك منهم أو البروتستانت وذلك طيلة القرن التاسع عشر بأكمله، وأغلب المبشرين الذين وفدوا إلى أوغندة كانوا بريطانيين إذ استقروا في المنطقة ومارسوا نشاطهم التبشيري إلى غاية فرض الحماية البريطانية على أوغندة.

وبناءا عليه، فنحن نتساءل عن مدى مساهمة هذه البعثات في فرض الحماية البريطانية على أوغندة؟ وكيف مهدت لذلك؟ كما نتساءل عن الدور المزدوج لها، العمل الدعوي التبشيري من جهة وتهيئة الأرضية لدخول بريطانيا إلى أوغندا من جهة أخرى.

1–نبذة عامة عن أوغندة:

أوغندة دولة مغلقة تقع في الجزء الشرقي من إفريقيا، يحدها من الشمال جمهورية السودان، من الجنوب تنجانيقا وروندا والبورندي، ومن الشرق كينيا، ومن الغرب جمهورية الكونغو[1].

ظهر اسم أوغندة حديثا عندما فرض البريطانيون حمايتهم على هذه المنطقة، وكانت تتكون من عدة ممالك، ومن أشهرها مملكة بوغندة التي تجاور بحيرة فيكتوريا من الشمال، وبونيورو وتقع شمال بوغندة، وانكولي وتورو وتقعان إلى الغرب منهما، بجوار بحيرتي ألبرت وادوارد، ثم أشولي وتقع في الشمال من هذه الممالك الأربعة ويفصلها عنها نهر فيكتوريا، وكثيرا ما قام التنافس بين هذه الممالك مما أدى إلى وقوع الحرب بينها[2].

كانت بوغندة أرقى هذه الممالك وأكثرها تقدما، وهذا ما أكده الرحالة بيرتون (Burton) عندما اخترقها في منتصف القرن التاسع عشرة، أثناء رحلته إلى الشمال لاكتشاف المنابع العليا للنيل[3].

بلغت أوغندة من ناحية التنظيم السياسي درجة متقدمة لم تشهدها بقية الممالك الاستوائية، إذ كان على رأسها ملك يحمل لقب الكاباكا(Kabaka) ويساعده مجلس يسمى اللوكيكو(Loukiko) ويظم رؤساء القبائل والعشائر، كما كانت البلاد مقسمة إلى عدد من الأقاليم أو المديريات يحكم كل منها رئيس أو زعيم، ويرأس الحكومة المركزية رئيس الوزراء وبطلق عليه لقب الكاتيكيرو(Katikiro)[4].

كانت جميع إدارات الدولة ومؤسساتها مثل المالية والشؤون القانونية والأشغال العامة والجيش على درجة كافية من التنظيم وتربط الطرق الواسعة جميع أجزاء البلاد بالعاصمة[5].

وكان أفراد الشعب يحترفون الزراعة والرعي، بالإضافة إلى إنتاج السلع الحرفية التي يحتاجونها، وكانوا يستخدمون الودع كوحدة نقدية، كما وضعوا نظاما موحدا للأوزان والمقاييس والمكاييل[6].

شهد عام 1862م أول اتصال بين أوغندة والعالم الأوروبي عندما اكتشف الرحالة سبيك(Speke) المنطقة وأعلن عن وجود تنظيم ملكي– قبلي ذات تقاليد قديمة وقوانين محددة ويحكم التنظيم السياسي ملك ينحدر من سلالة ملكية عريقة[7].

2-الكشف الجغرافي لاوغندة:

تحتل أوغندة منابع النيل الاستوائية، التي شغلت أفكار الكثير من الرحالة من قديم الزمان، وجدير بالذكر أن جميع المحاولات التي أقدم عليها المستكشفون كانت تنتهي دائما عند أعالي النيل الأبيض لدى منطقة السدود، فكانت جميع الجهود التي بذلت من أول عهد المصريين القدامى إلى العصور الوسطى والحديثة تقف أمام هذه المستنقعات والسدود التي كان اجتيازها يعتبر ضربا من الخيال[8].

أرسل محمد علي في سنة 1839م أولى بعثاته التي اجتازت منطقة السدود، ووصلت بعثة أخرى سنة 1841م إلى بلدة غندكور[9].

وكان من أبرز المستكشفين الذين دخلوا المنطقة واظهروا العديد من الخبايا عنها هو رتشارد بيرتون الذي كان يبحث عن بحيرة تنجانيقا ومنابع النيل وصاحبه في ذلك المستكشف جون سبيك[10].

وفي 14 مارس 1864م تمكن صامويل بيكر رفقة زوجته من الوصول إلى بحيرة ألبرت، فكانا أول أوروبيين شاهدا البحيرة ، كما تمكن أمين باشا(هو ألماني واسمه الأصلي هو(Edward Shmitzer)، من اكتشاف نهر سمليكي وأدرك حدود بحيرة ألبرت بالدقة[11].

أرسل ستانلي[12] سنة 1888م إلى أوغندة بدعوى إنقاذ أمين باشا، وهو ما أمكنه من اكتشاف بحيرة ادوارد وكانت هذه رحلة ستانلي الثانية إلى أعالي النيل[13]، في حين كانت رحلته الأولى قد انطلقت في 11 نوفمبر 1874م وقد استغرقت عامين، ووصل في فيفري 1875م إلى الشاطئ الجنوبي الشرقي لبحيرة فيكتوريا، واثبت أن بحيرة فيكتوريا واحدة متصلة كما ذكر سبيك وليس مجموعة من البحيرات الصغيرة كما ذكر لفنجستون[14] وبرتون[15].

دامت فترة الكشف الجغرافي لمنطقة البحيرات الكبرى وأوغندة أكثر من أربعين سنة، دار فيها جدل كبير بين المستكشفين خاصة على منابع النيل، إلى أن اثبت في الأخير المستكشف ستانلي بأن بحيرة فيكتوريا هي منبع النيل، ومع ذلك بقيت المناطق الداخلية لمنطقة البحيرات من دون استكشاف، فأسندت مهامها إلى الجمعيات التبشيرية التي دخلت المنطقة مع بدايات القرن التاسع عشر(العقد الثالث)، وبدأت تزاول عملها على الجانبين، التبشير والاستكشاف[16].

3- البعثات التبشيرية المسيحية في أوغندة:

إن أبرز الهيئات التبشيرية في شرق إفريقيا بصفة عامة كانت جمعية الكنيسة التنصيرية (Church Missionary Society) والتي تأسست في لندن في سنة 1799م باسم جمعية الإرساليات إلى إفريقيا

والشرق(Society For to Africa and the East)، والتي بدأت نشاطها في منطقة بحيرة تنجانيقا لاسيما بعد ان حصلت على وعد بمساعدات مالية مستمرة من شركة البحيرات الإفريقية(African lakes Society)[17]، وهي أول الهيئات البروتستانتية الانجليزية التي اهتمت بالتبشير في إفريقيا الشرقية والوسطى وأنشأت في عام 1844م أول مركز تبشيري في المنطقة(راباي) بعد طرد البرتغاليين وكان مبعوثها المبشر كراف، وييمان وايرهادن الذين كانوا يعملون لحسابها[18].

استطاع كراف لفت أنظار الدول الأوروبية عامة وانجلترا خاصة إلى ضرورة التوغل نحو القارة لاكتشاف مناطقها المجهولة، كما زودهم بمعلومات جغرافية عن إفريقيا الشرقية، وقد كان وصوله إلى منطقة البحيرات العظمى بداية لدخول البعثات التبشيرية المسيحية إلى أوغندة[19].

بدأ سيل الإرساليات المسيحية يصل إلى أوغندة بعد دخول المستكشف والصحفي ستانلي مملكة بوغندة سنة 1875م إذ قابل الملك موتيسا وأعجب بذكائه وميله للمناقشات الدينية لذلك طلب ستانلي من الجمعيات التبشيرية الإنجليزية أن توفد بعض ممثليها إلى بوغندة ، وقد قادها رجل اسكتلندي يدعى الكسندر ماكاي[20].

وعليه فقد دخل المبشرون إلى أوغندة في سنة 1876م، وذلك عندما سرح ملكها موتيسا بارتياحه لاقتباس التربية الأوروبية فتوجهت إليها إرساليات تبشيرية بروتستانتية ثم تبعتها إرساليات كاثوليكية، وقد وصل عدد المعاهد أو المراكز التبشيرية إلى 1010 مركزا و147 مدرسة يتعلم فيها آلاف التلاميذ[21].

وبناءا عليه فقد زاد هذا التدفق للبعثات التبشيرية من قوة النصارى وأضعف من قوة المسلمين، وهكذا نرى أن الرحالة والمبشرين والمستشرقين لا ينطلقون إلا من خلال دينهم، يدفعهم حقدهم على الإسلام، فلكل زيارة هدف ويعقبها اتفاق، وكل اتفاق ممضى يتبعه توافد المبشرين وبدأ عملية التبشير وفق مخطط مرسوم هدفه واضح ومعروف، وبدأت هذه الإرساليات تتنافس لردة الملك موتيسا عن تأييد المسلمين[22].

والجدير بالذكر أن بعثات المبشرين بدأت تغزو أوغندة بعد مقابلة ستانلي لموتيسا فطلب من بلاده إرسال المزيد من البعثات التبشيرية المسيحية التي مارست نشاطها في بوغندة وبونيورو، بوسوجا، تورو والجون[23].

مثلت جمعية الكنيسة التبشيرية البريطانية المبشرين البروتستانت في أوغندة في حين كان الكاثوليك يمثلون جمعية الآباء البيض الفرنسية(White Father) التي تأسست في كل من الجزائر ونيجيريا سنة 1868م، ثم امتدت إلى منطقة البحيرات سنة 1878م[24].

كانت الإرساليات المسيحية هي جنود الطليعة للتوسع الاستعماري، وقد وصل الفوج الأول من المبشرين المسيحيين الذي أوفدته جمعية الإرساليات الإنجليزية في يونيو 1877م ولحق به فريق آخر ليعززه في فيفري

1879م عن طريق نهر النيل من الشمال، وبعد ذلك بأسبوع قدم إلى مملكة بوغندة عن طريق الساحل الشرقي لإفريقيا إرسالية من الكاثوليك تتبع لجماعة الآباء البيض[25].

حاول البروتستانت القادمون من بريطانيا كسب عطف الملك موتيسا لكي يمهدوا السبيل لسادتهم من المستعمرين البريطانيين فألفوا جماعة من الموالين لهم من أهالي البلاد سميت Ba. Ingleza، كما عمل الكاثوليك- ردا على هذا- على تنظيم المناصرين لهم في جماعات أطلق عليها اسم Ba.Fransa، للعمل على ضم هذه البلاد للمستعمرات الفرنسية[26].

قامت الحرب بين هاتين الطائفتين وكان غرضها الظاهري هو المحافظة على الملك موتيسا، لكنها في الحقيقة كانت تعمل لاغتصاب البلاد، وفي أثناء القتال بين الكاثوليك والبروتستانت ظهر المسلمون من العرب وأنصارهم من السودان كقوة ثالثة وانظموا إلى الشعب وحاولوا ضم الملك موتيسا إلى صفوفهم، ولكن موته سنة 1884م حال دون ذلك، وهكذا تحددت الجولة الأولى من الصراع الذي قام بين تلك الطوائف المتنازعة وبدأت على اغتصاب النفوذ في بوغندة[27].

كان اهتمام موتيسا بالمسائل الدينية وحماسه لها موجها إلى الإسلام والمسيحية على السواء، وقد انهارت صداقة موتيسا مع المبشرين المسيحيين لعدم اهتمامهم بإمداده بالأسلحة النارية وأصبح يتشكك في نواياهم وأدرك أطماعهم الاستعمارية عقب وفودهم بكثرة إلى مملكته[28].

بموت الكاباكا موتيسا تولى ابنه موانجا عرش بوغندة في 10 أكتوبر 1884م[29]، الذي ما لبث أن أدرك أن هذه البعثات التبشيرية لن يكون من ورائها خير لبلاده، فأعلن رفضه للمسيحية ومنع المبشرين من مزاولة نشاطهم، مما ساعد على زيادة نشاط العرب المعادي لهذه البعثات[30].

أظهر الملك موانجا عداءه الشديد للمبشرين المسيحيين إذ احرق ثلاثة صبية من أتباع الإرساليات البروتستانتية، كما أمر باغتيال الأسقف جيمس هاننجتون[31]، إذ كان الملك موانجا يعتزم الفتك بكل المسيحيين بتأثير كبار أعوانه، ولكن زعماء الكاثوليك والبروتستانت الذين تناسوا خلافاتهم مؤقتا، اكتشفوا نيتهم وأرغموا الملك موانجا على الهرب و وضعوا "كيواوا" أخوه الأكبر على العرش[32].

لكن كيواوا الذي تولى العرش في 10 سبتمبر 1888م أصبح ألعوبة في يد الزعيم الكاثوليكي(نيتو نونيو) الذي أصبح رئيسا للوزراء، فثار المسلمون واستولوا على السلطة في 22 أكتوبر 1888م وأخرجوا المبشرين والمسيحيين جميعا إلى مملكة أنكولي حيث عاشوا جميعا في المنفى، كما طردوا المبشرين البروتستانت والكاثوليك إلى جنوب بحيرة فيكتوريا، ونصب المسلمون عليهم كاباكا هو كاليما ابن موتيسا[33]، لكن موانجا قرر استعادة حكمه

ولجا إلى الآباء البيض الكاثوليك في جنوب بحيرة فيكتوريا في أنكولي وتعهد مقابل المساعدة بحماية المذهب الكاثوليكي، بينما رفض ماكاي المنصر البريطاني إرجاعه ولكن الفرنسيين نجحوا في تقديم المساعدات القيمة لموانجا[34].

عادت المنافسة والخلافات والتحرشات من جديد بين الحزبين البروتستانتي والكاثوليكي حتى أصبحت بوغندة أشبه ببركان على وشك الانفجار حسب تعبير سقف تكر(Tuker) الذي أضاف أن المسيحيين في أوغندة كانوا يذهبون الى الكنائس حاملين بنادقهم[35].

4-الاستنجاد بشركة شرق إفريقيا البريطانية:

كانت الخطوة التالية بالنسبة لبريطانيا هي ضرورة العمل على ضم أوغندة لأنها كانت تخشى استفحال النفوذ الفرنسي فيها، كما كانت تخشى امتداد النفوذ الألماني إلى منطقة البحيرات الاستوائية ويتضح ذلك من خلال محاولات كارل بيترز[36].

وأثناء هذا الصراع أرسلت استغاثة إلى شركة شرق إفريقيا البريطانية التي وجدتها فرصة للتدخل وحسم هذا النزاع لصالحها، وفرض سيطرتها على بوغندة وإرغام الكاباكا على التوقيع على معاهدة يسلم فيها للشركة زمام الأمور في مملكته[37].

وقد بادرت الشركة بإرسال حملة إلى بوغندة بقيادة فريدريك لوغارد[38](Lugard Frédérik) تضم نحو 500 جندي سوداني و150 حمال، وأعلن منذ وصوله عن حرية العمل لجميع المبشرين المسيحيين[39].

بعد وصول لوغارد ببضعة أيام، وفي 26 ديسمبر 1890م وبدون صعوبة كبيرة نجح في جعل موانجا والزعماء المسيحيين يوقعون على معاهدة اعترفوا فيها بحماية شركة شرق إفريقيا البريطانية وسيادتها، وبموجب هذه المعاهدة تولت الشركة مسؤولية المحافظة على النظام والأمن في البلاد وصار من حقها التدخل في شؤونها الداخلية، وفي أفريل سنة 1891م هاجم لوغارد الباغندا المسلمين على حدود بونيورو الذين أثاروا بعض الاضطرابات وألحق بهم الهزيمة[40].

توحدت في هذه الحملة صفوف البروتستانت والكاثوليك وحاربوا جنبا إلى جنب تحت قيادة لوغارد، ولكن الكاثوليك رفضوا أن يحاربوا تحت العلم البريطاني، بينما أصر البروتستانت على رفع هذا العلم فوق قواتهم[41].

ولما زال الخطر عادت من جديد المنازعات والاحتكاكات بين البروتستانت والكاثوليك، وقام لوغارد بتوزيع البنادق والذخيرة على البروتستانت، مما أدى إلى وقوع مذبحة كبيرة بين الفريقين سقط فيها كثير من الكاثوليك الذين اضطروا إلى الفرار بصحبة موانجا وعدد من أتباع جمعية الآباء البيض إلى جزيرة في غرب بحيرة فيكتوريا[42].

استمرت هذه الحرب الأهلية طوال شهري فيفري ومارس ثم انتهت في 30 مارس 1892م لما تمكن موانجا من الهرب من الجزيرة عندما هجم البريطانيون عليها، وعاد موانجا إلى عاصمة بوغندة حيث اعتلى العرش من جديد، بعد أن نزل على شروط البريطانيين وأعلن نصرانيته على المذهب البروتستانتي، واضطر إلى عقد معاهدة مع لوغارد اعترف فيها بالحماية البريطانية[43].

كما عقد لوغارد معاهدة تسوية بين زعماء البروتستانت والكاثوليك لإقرار السلام في بوغندة وذلك في 5 أفريل 1892م، وفي هذه المعادة سمح للبروتستانت بالإقامة في ستة أقاليم بينما حددت إقامة الكاثوليك في إقليم واحد فقط هو إقليم تورو[44].

أما المسلمون، فقد توصل لوغارد إلى اتفاق معهم يقضي بإطلاق حريتهم في ثلاثة إقليم صغيرة في بوغندة، تقع بين المنطقتين المخصصتين للحزبين المسيحيين، وفي 11 أفريل 1892م عقد لوغارد معاهدة جديدة اعترف فيها موانجا بسيادة الشركة الشرقية البريطانية وتعهد بأن يرفع العلم البريطاني على بلاده، وألا يعقد أية معاهدة مع دولة أوروبية أخرى وألا يمنحها امتيازات أو تنازلات بدون موافقة الشركة، ومقابل ذلك تعهد الشركة البريطانية بحماية مملكة بوغندة[45].

فوجئ لوغارد لاحقا بصدور الأوامر إليه بإخلاء أوغندة والانسحاب بسبب الأعباء المالية الضخمة التي أعجزت الشركة الشرقية البريطانية عن مواصلة العمل، وهو ما أدى إلى انزعاج البعثات التبشيرية المسيحية فدبرت حملة بقيادة الأسقف تكر لجمع الإعانات للشركة من أجل المحافظة على حياة الأوروبيين هناك[46].

بذل لوغارد جهودا في انجلترا لإلغاء قرار الشركة بالانسحاب، وأخيرا قررت الحكومة البريطانية إرسال المستر جيرالد بورتال لفحص الأمر وإعداد تقرير عن الموقف، ثم قررت الحكومة منح الشركة معونة مالية لمواصلة العمل حتى نهاية مارس 1893م[47].

وكان بورتال قد أوصى في تقريره بضرورة الاحتفاظ بأوغندة، وأشار إلى أهمية موقعها الاستراتيجي، وامكانية استغلالها كسوق كبير لاستهلاك المصنوعات الانجليزية، وحذر من وقوع أوغندة تحت سيطرة دولة أخرى، كذلك تم الاتفاق على دفع عشرة آلاف جنيه إسترليني للكهنة الفرنسيين، وتوصل بورتال إلى اتفاق مع الكاثوليك والفرنسيين بمنحهم أراضي جديدة بدلا من أوغندة وكتب تقريرا عن المشروعات التي تحتاجها البلاد[48].

وتبعا للتقرير المشار إليه أعلاه تحملت الحكومة البريطانية مسؤوليتها الكاملة، وفي الفاتح من شهر أفريل 1893م وصل بورتال إلى أوغندة و وضع العلم البريطاني في كامبالا بدلا من علم شركة شرق إفريقيا البريطانية

معلنا عن الحماية البريطانية على أوغندة وأهمية موقعها الاستراتيجي في السيطرة على منابع النيل، كما أكد البرلمان البريطاني رسميا هذا الإعلان في أوت 1894م[49].

وتجدر الإشارة إلى الدور الكبير الذي لعبه اللوبي الامبريالي في لندن بزعامة اللورد روزبري الذي أصبح رئيسا للوزراء خلفا للورد غلادستون في مارس 1894م، مدعما بالغرف التجارية والبعثات التبشيرية المسيحية البروتستانتية قصد إنهاء دور الشركة في أوغندة، و وجوب تحمل الحكومة البريطانية مسؤوليّة إدارة هذا الجزء من شرق إفريقيا[50].

الخاتمة:

وفي الأخير يمكن تسجيل مجموعة من الملاحظات والاستنتاجات بحيث تم إجمالها فيما يلي:

1- كانت البعثات التبشيرية المسيحية جزء من قوى الاستعمار وذلك إلى جانب المستكشفين الجغرافيين، التجار والجنود، فالتبشير حركة مرتبطة بالاستعمار واتخذت من اسم المسيح ستارا لفرض هيمنتها على الأفارقة.

2- التبشير المسيحي وجد في اكتشاف القارة فرصة لنشر المسيحية، فكانت كل رحلة كشفية تصطحب معها عدد من المبشرين لتعليم المسيحية، وعليه توجد علاقة متينة بين المستكشفين والمبشرين فقد كان الدور في غالب الأحيان مزدوجا، فالكثير من المبشرين الذين وفدوا إلى أوغندة كانوا في الوقت نفسه رحالة جغرافيين، بحيث استطاعوا تقديم معلومات مهمة عن منطقة البحيرات الكبرى، وهذه المعلومات كانت نقطة الانطلاقة لأغلب الرحالة الأوروبيين.

3- لعبت البعثات التبشيرية المسيحية في أوغندة دورا مهما وأساسي إذ قامت بتذليل الصعوبات أمام قوى الاستعمار، فبالرغم من المتاعب التي تعرض لها المبشرين الانجليز من الكاباكا ورجال حاشيته وكذلك منافسة المبشرين الفرنسيين الكاثوليك التابعين لجماعة الآباء البيض، إلا أنهم استطاعوا إدخال الرعب في ملوك بوغندة تمهيدا لفرض الحماية البريطانية على أوغندة.

4- إن السيطرة الاستعمارية الحقيقية والكاملة لا تتم إلا بالقضاء على المقومات الروحية والمعنوية للأمم المستهدفة، والتي هي من وظائف البعثات التبشيرية المسيحية.

5- فرض الحماية البريطانية على أوغندة لم يكن بالأمر السهل، إذ لم يتأت لها ذلك إلا بعد صراع شديد ومنافسة محمومة طيلة الربع الأخير من القرن التاسع عشرة، مع كل من ألمانيا وفرنسا، وهذا الصراع والتطاحن مرده الموقع الاستراتيجي المهم الذي تحتله أوغندة في شرق إفريقيا.

6- إذن في الأخير يمكن القول أنه لولا البعثات التبشيرية المسيحية البريطانية ذات المذهب البروتستانتي التي استقرت في أوغندة طيلة عقود لما تمكنت بريطانيا من الحصول على أوغندة سنة 1894م، وفرض الحماية عليها خاصة في ظل التنافس الحاد مع المبشرين الفرنسيين.

قائمة الببليوغرافيا:

أ–الكتب:

1–الأجنبية:

1-Mechel Lessourd **; Terretoire et Societ d,Afrique,**université de Rouen 2008-2009.

2-Ki-Zerbo, Joseph : **Histoire de l'Afrique noire d'hier à demain**, edition Hatier, Paris 1972 .

3-Wesling Henri **; le partage de l,Afrique 1890-1914**,Paris,Donoile,2002.

2–العربية:

1– ظاهر محمد جاسم: **إفريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار إلى الاستقلال**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات 2002م.

2– محروس إسماعيل حلمي: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، من الكشوف الجغرافية إلى قيام منظمة الوحدة الإفريقية**، الجزء الأول، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 2004م.

3– العطية غسان: **التحرك الإسرائيلي في إفريقيا، التجربة الأغندية**، الطبعة الأولى، دار الطليعة الطباعة والنشر، بيروت 1973م.

4– يونس عبد المنعم: **اوغندة بين الاستعمار البريطاني والكفاح الوطني**، دار القلم،(د. ت. ط)،(د. م. ط).

5- ذهني محمد علي الهام: **بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ إفريقيا الحديث**، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية 2009م.

6- سلامة عبد المالك سلمان: **أضواء على التبشير والمبشرين**، الطبعة الأولى، مطبعة الأمانة، مصر 1994م.

7- شاكر محمود: **اوغندة**، نشر وتوزيع مكتب الفتح، دمشق 1972م.

8- الكحلوت عبد العزيز: **التنصير والاستعمار في إفريقيا السوداء**، الطبعة الثانية، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس 1992م.

9- نقيرة محمد عبد العزيز: **انتشار الإسلام في شرق إفريقيا ومناهضة الغرب له**، دار المريخ للنشر، الرياض 1982م.

10- بكاي منصف: **الحركة الوطنية واسترجاع السيادة بشرق إفريقيا**، الطبعة الأولى، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر 2009م.

11- اليونسكو: تاريخ افريقيا العام، المجلد السابع، افريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية، المطبعة الكاثوليكية، بيروت لبنان 1990م.

12- رياض زاهر: استعمار افريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة 1385هـ، 1965م.

ب- الرسائل:

1-سليماني يوسف: **تطور الحركة الوطنية في أوغندة واسترجاع الاستقلال 1945-1962م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر،(غير منشورة) جامعة الجزائر 2، 2010- 2011م.

الهوامش

[1]– محمد ظاهر جاسم: **إفريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار إلى الاستقلال،** المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، مصر2002م، ص: 211.

[2]– حلمي محروس إسماعيل: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر من الكشوف الجغرافي إلى قيام منظمة الوحدة الإفريقية،** ج1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 2004م، ص: 108.

[3]– نفسه.

[4] –Joseph Ki– Zérbo : **Histoire de l'Afrique noire d'hier à demain**, édit Hatier 1972 Paris, p : 309 .

[5] –Ki–Zerbo : op cite, p : 309.

[6]– محروس: مرجع سابق، ص: 109.

[7]– غسان العطية: **التحرك الإسرائيلي في إفريقيا، التجربة الأغندية،**ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت 1973م، ص: 58.

[8]– عبد المنعم يونس: **أوغندة بين الاستعمار البريطاني والكفاح الوطني،** دار القلم،(د. م. ط)،(د. ت. ط)، ص ص: 16، 17.

[9]– نفسه: ص: 17.

[10]– الهام محمد علي ذهني: **بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ إفريقيا الحديث،** ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، 2009م، ص: 236.

[11]– يونس: مرجع سابق، ص: 22.

[12]–هنري ستانلي: ولد في مدينة دنبينغ ببلاد الغال سنة 1840م وهو تابع للجمعية الجغرافية الفرنسية التي تاسست سنة 1822م، أنظر:

–Mechel Lessourd: **Terretoire et societé d,Afrique**, université de Rouen,2008–2009, p 10 .

[13]– نفسه: ص: 23.

[14]– **لفنجستون** : ولد في 19 مارس 1813 م بباسكتلندا درس في مدرسة تبشيرية في لندن، بدا اكتشتفاته سنة 1849م.أنظر:

-Wesling Henri:le **partage de l,Afrique 1890-1914**, Paris Donoile 2002, p 840.

[15]– ذهني: مرجع سابق:ص: 237.

[16]– يوسف سليماني: **تطور الحركة الوطنية في أوغندة واسترجاع الاستقلال 1945- 1962م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2010- 2011م.

[17]– زاهر رياض: **استعمار افريقيا**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة 1385هـ، 1965م، ص: 103.

[18]– ذهني: مرجع سابق، ص: 238.

[19]– سليماني: مرجع سابق،ص: 23.

[20]– يونس: مرجع سابق، ص: 24.

[21]– عبد المالك سلمان سلامة: **أضواء على التبشير والمبشرين**، ط1، مطبعة الأمانة، مصر 1994م، ص: 155.

[22]– محمود شاكر: **اوغندة**، نشر وتوزيع مكتب الفتح بدمشق، 1972م ، ص ص: 15-16.

[23]– ذهني: مرجع سابق، ص: 241.

[24]– عبد العزيز الكحلوت: **التنصير والاستعمار في إفريقيا السوداء**، ط2، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس 1992م، ص: 69.

[25]– يونس: مرجع سابق، ص ص: 24- 25.

[26]– يونس: مرجع سابق، ص: 25.

[27]– نفسه.

[28]– نفسه.

[29]– محمد عبد العزيز نقيرة: **انتشار الإسلام في شرق إفريقيا ومناهضة الغرب له**، دار المريخ للنشر، 1982م، الرياض، ص: 362.

[30]– محروس: مرجع سابق، ص: 109.

[31]– النقيرة: مرجع سابق، ص: 362.

[32]– محروس: مرجع سابق، ص: 109.

[33]– النقيرة: مرجع سابق، ص ص: 362، 363.

[34]– ذهني: مرجع سابق، ص: 257.

[35]– محروس : مرجع سابق، ص: 110.

[36]– ذهني: مرجع سابق، ص: 257.

[37]– محروس: مرجع سابق، ص: 110.

[38]– **فريدريك لوغارد:** ينتمي الى اسرة اسكتلندية ولد بالهند سنة 1858م عمل في الهند ثم انتقل الى افريقيا اين التحق بخدمة شركة البحيرات الافريقية ثم عمل في نيجيريا، وتوفي سنة 1945م، أنظر:

– يونس: مرجع سابق،ص: 50.

–اليونسكو:**تاريخ افريقيا** العام، المجلد السابع، **افريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية**، المطبعة الكاثوليكية بيروت لبنان، 1990م، ص: 321.

[39]– نفسه.

[40]– نفسه.

[41]– نفسه: ص: 111.

[42]– محروس: مرجع سابق، ص: 111.

[43]– نفسه.

[44]– سليماني: مرجع سابق، ص: 40.

[45]– محروس: مرجع سابق، ص ص: 111، 112.

[46]– محروس: مرجع سابق، ص: 112.

[47]– سليماني: مرجع سابق، ص: 40.

[48]– محروس: مرجع سابق، ص: 112.

[49]– منصف بكاي: **الحركة الوطنية واسترجاع السيادة بشرق إفريقيا**، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع،الجزائر 2009م، ص ص: 247، 248.

[50]– بكاي: مرجع سابق، ص: 248.